قال فإذا أحس بإنسان امسك قال فخرجت ذات ليلة إلى الساحل فإذا أنا بصوته وإذا هو يبكي ويقول في بكائه .

ألا يا عين ويحك أسعديني ... بطول الدمع في ظلم الليالي .

لعلك في القيامة أن تفوزي ... بخير الدهر في تلك العلالي .

قال فلما احس أمسك فرجعت وتركته .

635 - عابد آخر .

سلم بن زرعة بن حماد ابو المرضى شيخ بعبادان له عبادة وفضل قال ملح الماء عندنا منذ نيف وستين سنة وكان ههنا رجل من اهل الساحل له فضل قال ولم يكن في الصهاريج شيء وحضرت المغرب فهبطت لأتوضأ للصلاة من النهر وذلك في رمضان وحر شديد فإذا أنا به وهو يقول سيدي أرضيت عملي حتى أتمنى عليك أم رضيت طاعتي حتى أسألك سيدي غسالة الحمام لمن عصاك كثير سيدي لولا اني اخاف غضبك لم أذق الماء ولقد أجهدني العطش .

قال ثم أخذ بكفيه فشرب شربا صالحا فتعجبت من صبره على ملوحته فأخذت من الموضع الذي أخذ فإذا هو بمنزلة السكر فشربت حتى رويت .

قال أبو المرضي فقال لي هذا الشيخ يوما رأيت فيما يرى النائم كأن رجلا يقول لي قد فرغنا من بناء دارك لو رأيتها قرت عيناك وقد أمرنا بنجدها والفراغ منها الى سبعة أيام واسمها السرور فأبشر بخير فلما كان اليوم السابع وهو يوم الجمعة بكر للوضوء فنزل في في النهر وقد مد فزلق فغرق فأخرجناه بعد الصلاة فدفناه